عماد الدين البرجيني

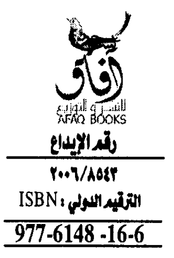
زهو المدار

شعر

عماد الدين البرجيني

زهو المدار

- Author : Emad aldin elborginy
- المؤلف: عماد الدين البرجيني
- Title: Zho Al-mdar
- العنوان : زهو المدار
- First Edition: March 2006
- الطبعة : الأولى يوليو ٢٠٠٦
- Cover Design by: Amr AL-kafrawy
- تصميم الغلاف: عمرو الكفراوى



رقم الإيداع
٢٠٠٦/٨٥٤٣
الترقيم الدولي : ISBN
977-6148 -16-6

---

٧٥ ش القصر العيني – أمام دار الحكمة – القاهرة – مصر تليفاكس : ٣٨١١-٧٩٥-٢٠٢+

Afaq Bookshop & Publishing House

75 QASR - ALAINI ST., in Front of Dar Al-Hekma, - CAIRO - EGYPT
Tel.fax : +202-795-3811 E-mail:afaqbooks@yahoo.com

الإهـــــداء

إلى روح أبي
تلك التي أحدثت فِيَّ شَجًا
بإتساع هذا الكون
لإختفائها..

وإلى أمي
التي أسكنتنا السحب
اخوتي وأنا
برفعة من يرها..

من وحي الجاليري

١- الوردة

أمعنتِ الوردةُ

-بعد القطفِ-

في موتها..

أسرفت

في الذبول،..

تضوعَ

عطرُها

أقوى من مائةِ وردةٍ

حية..

٢-وقت الخسارة

صبيانُ المرحلةِ الإعداديةِ

لا تجتذِبُهم

المقاهي

هذه الأيام،
و لا أغنيات الفيديو كليب
الخرافيةِ
والتي تعادُ ألفَ مرةٍ
وخمسةٍ
في الليلةِ الواحدةِ..
..
لكن هناك..
في نوادي الإنترنت
يقتلونَ بعضَهم البعضَ
بعداء حقيقي
وبلذةٍ
واحتراسٍ
بل ربما يتمادى البعضُ – وقتَ الخسارةِ
وينتحبُ،
وقد تمددَ على أرضيةِ
مرحاضٍ
من المراحيضِ العامة.

٣- الحرية

هذا الصباحُ
رأيتُ سنونو دائخ/
ولكي أكونَ قاطعاً:
كانت زجاجاتُ
نبيذٍ
في القفص..

٤- سوريالية

أطنانٌ من الركامِ
خطوطٌ ثائرةٌ فوضويةٌ كثيرةٌ ي كل إتجاهٍ
وفورانٌ
فورانٌ
فورانٌ
وهذه الملايين الملايين
من الرواسبِ
المقتولة
وعوالق دائخةٌ

بأحجامٍ مستحيلةٍ

هنا

في هذهِ الحياة.

.. .. ..

٥- عمق

وهكذا

فإن نصف قلبي الأول

يحبها

والنصف الآخر

يحب فكرة أن الأول

يحبها ..

وهكذا..

٦- حكمة

لا تبادر

بإيذاءِ ثعبانٍ أبدا

٧- من يدري

عندما تراقب امرءا يغرق
ولا تستطيع دفع الموت عنه
عندما يغرق بالفعل
فلن تتهاون أبدا في علق طوق نجاة
على كل زوايا القارب اثناء رحلاتك
ربما أيضاً تحمله على كتفك وأنت سائر في الطريق
على قدميك
فمن يدرى !؟

٢٥-٣-١٩٩٩

٨- الفيولين

فمن الذي علم الفيولين
أنت تحيك الرداء لعصفور النار*
ثم تسدله باجلال
على القلب

---

* عصفور النار / قصيدة سيمفوني لسترافنسكي

هاجس

عندما سأبلغُ الأربعينَ
سأقللُ من السكرياتِ
والأملاحِ
وكافة المغرياتِ الأخرى.
-خصوصا هذه الأنواع الجيدة
من الشوكولاته
لأن النقادَ يزعمونَ
إنها تَزيدُ معدلَ الرومنسيهِ
في الدمِ
للحد الذي قد يصلُ لدرجةِ
العته!
أنا الآن في العشرين
أعالجُ سرطانَ الروح
وتفاهاتِ أخرى كثيرة...

٨-٦-٢٠٠٣

النهاية

حشرة حقيرةٌ/ ماتت/ وهذه الحركـة/ ليـست رومنتيكية/ المهم الآن/ أن طريقةَ الموت/ هي التي/ تثير الذهول/

ماتت/ ملتصقة بجدران أحـد المنـازل الأنيقـة/ فـالزيوت/ لم تكـن/ قـد جفـت بعـد/ ../ ماتـت/ الحقيرة/ ولكنها الآن/

مدفونة للأبد/ في البريق..!

٩-٧-٢٠٠٣

كادر

كالعادة

كل فيلم فرنسي

يمكن الوثوق به

ودائما

يحدث ما قد يرج

خلاياك كلها/

ادمان

وقسوة

انتظار كل تلك الكادرات

٢

البطلة للمساعدة: أبي اصطحبني إلى "le caire"

قال إنها أجمل مكان

على الأرض

لا..

لم تكن كذلك "le caire"

لم تكن أجمل مكان..

الناس مرضي

قذرون..

قال لي: لا تنظرين إليهم

قلت : ولكنهم مرضى

قال لي: لست أنا من جعلهم كذلك

(..) (..) .

قالت المساعدة

باندفاع فرنسي

لا يخطيء:

ماذا عن روما

أو عن لندن؟

جوليا ؟!

هنا صرخت البطلة

في مواجهة المساعدة

كجرادة

مصعوقة لتوها:

أنت لا تسمعيننى

أنت لا تسمعيننى

لا !!

١٨-١٢-٢٠٠٤

هتلر

خُدعتُ

على نحو لم أعهده

من قبل.

فلم يكن حقيقي

أن هتلر

من عذب اليهود..

بل نحن

بإصرارنا على أنه

هو من فعل ذلك

اصرارا

مخجلا

وبعدد مهول من المرات

كررنا

لحد يجعلني أشك

في أن هتلر

يحتمل – وهذا وارد–

استمع لبتهوفن

مرة

أو ما شابه

وأنه –بيتهوفن–

من أوحي له

بالاجتهاد

في ابداع

كل هذا الدمار..

في أحسن الأحوال

كنا نحن العرب

سنكون بديلا

عن يهود الأفران..

لطالما وثقت

في أنهم المستفيدين

من هذه

الأوبرا.

وصفقنا لهم طويلاً

لاقتناصهم رحمة الله

بعد كل ما لاقوه من معاناة

على يد هتلر.

أما بيتهوفن
فلن يكون المتسبب
بأى حال
فقول ذلك
أبهة الخداع
وحده هتلر
ملهم ذاته
حداد مفتاح الخبل
وقُبّرة الجنون.

١-٢-٢٠٠٥

القتل باستخدام فلاش الكاميرا

بالأمسِ
هذا الغائم البعيدُ
وفي الهواءِ..
أُطلِقت ومضةٌ ضوئيةٌ
كالفلاشِ،
وارتطمت –بخمسةِ أدمغةٍ–
لا تساوى ثُقلها حبرا
فجمدتهم للأبد
ولاذَ المجرمُ
بالفِرار..
...
..
بعد سنواتٍ
سرى بينَ الناسِ
خبرٌ يؤكد:
أنه أرُديَ قتيلا،
وبنفسِ
الطريقة.

١-٣-٢٠٠٢

السقوط لأعلى

كي تُسقط أحداً من نظركَ
لا يعني أبداً
أن تتخيرَ الأدوارَ الشاهقةَ
لتسكنَ فيها،
بحيثُ كلما أرادَ أن يشتمكَ
نظرَ لأعلى،
فلا يجد أحداً..

٢٠٠١-١٢-١٨

الجرانيت

الرجل
هناك..
في زاوية
بين بنائين شاهقين
ممدد
على أرضية
مجلدة بالجرانيت
وتكعيبات
الصبر
والنصب.

الرجل..
ينز
تأملات كثيرة
طفحت
كانفجار
أنبوب زئبق

بلا داع.

الرجل..

تشرق قسمات

وجهه

ببسمة

فجأة،

ويقوم نصف مرة

وينحنى نصف مرة

يلمع مربع صبر

يتركه..

ويعالج أخاه

ويغني

بوهن.

٢٣-١٢-٢٠٠٤

الغفلة

في أجتماعِهِمِ السريِ
كانوا يصفقونَ بحرارةٍ
وفي اتجاه معكوس،
في الوقت
الذي كان يسردُ هو فيه أكاذيباً
كاملةً
بكلِ ا ستقامة..

٢٩-٥-٢٠٠٣

عليّ

سيدنا الإمام

علي بن أبي طالب

والذي،

كرم الله وجهه بالتأكيد

سمح للمؤرخين أن يزعموا

أنه تأخر نيف وعشرين

سنة

عن الخلافة..

عللوا ذلك بأنه كان حديث السن وقتها

-في الثلاثين مثلاً..!

لا والله .

ما سمح بذلك أبداً

فقد كان يقول:

"ليحبني أقوام حتي يدخلوا النار في حبي

وليبغضني أقوام حتي يدخلوا النار في بغضي"

أما أنا،

فلست علوياً بالتأكيد..

أقول ذلك

للفئة الباغية

التي قتلت

"عمار بن ياسر"

ولديها استعداد

لأن تحصد أرواح زهاء

ألف

رجل

آخر ،

مكتمل النضج

يقول فى طوية نفسه

وفي العلن

خلف عتبات البارات

وفي المقاهي

فى أجواء عصر التوماهوك والكروز

أو حالاً،

أنه ليس علوي

وأنه لن يسمح بأن

تقتله الفئة الباغية

أو كما قال

رسول الله..

٢٣-١٢-٢٠٠٤

بيت الزجاج

صديقْي

الذي يعملُ في حقلِ النقدِ

كطرفٍ أول

وطرفٍ أخير..

دحرجَ لي سرا

كان قد احتفظ َبهِ

بجيب كنغرٍ بريٍ

نجحَ في الأمساكِ بهِ

أخيراً

بعد معاناةٍ نفسيةٍ

ووخزِ ضمير...

..

"أنتَ بيتٌ من زُجاج

أنت هشٌ جداً

يا عماد

ولكن صدقني

لو كسروك

سيغريهم نُثار الزجاج

المحطمِ

على الدخول..

سيندمونَ ندماً

لا طاقةَ لأحدٍ به

إذ لن يجدوا شيئاً

يمكنُ الاستيلاءُ عليهِ

وبخلافِ

الخدوش الهائلةِ

والمسببةِ لآلامٍ عظيمةٍ

والتي

تفوقُ آلام فرتر"

أبتسمُ أنا بصدقٍ

حقيقيٍ..

وأقُوم

غيرَ معتقِدٍ

أنني سوف أجدُ بسهولةٍ

مكنسة طويلةً

وجاروفاً من الصاجِ

وأنني

سوف أتركهم بعدَ العتبةِ

بمترٍ واحدٍ

وأمضي.

....

٢٠٠٤-١١-١٨

الرؤيا

إلى إيمان الحضري

١

في المقهى الشهير

ولأولِ مرةٍ

بأغنيات سميرة سعيد القديمة

وعلى مدارِ

عشرِ سنواتٍ

كلما انتهت "واحشني حقيقي"

تدار مرة أخرى..

وقبل أن يجدَ تفسيراً مناسباً

لرؤيا ما

حلمَ بها أمس،

ووفقا لحساباتِ بن سيرين

فإن الصبيةَ الصغارَ

إذا ما زاروا

أحداً في المنام

دلّ ذلكَ على هموم يسيرةٍ

الأمرُ الذي يثيرُ الرعبَ..

لأن صديقي

كان قد رأى في الحلمِ

في الرؤيا

ملجأ أيتامٍ كاملٍ

وكلهم

صبية!!

٢

في المقهى

بعد خمسِ سنواتٍ أخرى

وقد أخفوا –في الجيوب-

أغنيات سميرة سعيد القديمة

والتي تعشقها السيدات

لحدِ يثيرُ الرثاء

وأحيانا بعض الجمال.

..

لم يكن يدرى

صديقى

أنه سيحلمُ

تلك الليلة
بصبيةٍ واحدةٍ
جميلةٍ،
واحدةٍ فقط..
ووفقا لحساباتِ بن سيرين
فإن الصبايا – في الرؤيا–
فألٌ حسن،
بهجةٌ ويسر..
وبالإشارةِ إلى الموقفِ
الذي حدثَ بالفعلِ
نجد أنهُ
كان على انتظارِ
لتلقي نظرة كاثوليكية حلوة
من فتاةٍ ما
تجلس على طاولةٍ أخرى
في الجوار

٢٠-١١-٢٠٠٤

«وكثيرون من الراقدون في تراب الأرض يستيقظون
هؤلاء إلى الحياة الأبدية
وهؤلاء إلى العار..»

"الإصحاح الثاني عشر

سفر دانيال / الإنجيل"

المرجان

هامشٌ/
الصراعاتُ والحروبُ
وجهُ عملةٍ معدنيةٍ
ليست لدولةٍ
وليست من أموال مملكتي
بأي حال...."

الحروبُ والصراعات
على وجهٍ/
وصوتُ هدوئي/ وشراعُ الصبرِ/
على الوجهِ الآخرِ.
..
..
الموتُ سيأتي..
ليسَ كموتٍ عابرٍ
لا..
.. ..

سيأتي
كما تنبثقُ أحلام اليقظةِ
لشخصٍ ما،
مثل يُنبوع
وفي أوقاتٍ غير مناسبةٍ
على الإطلاق.
أثناءَ عبورِ الطريق
وخصوصاً
في المفارقِ المتعامدةِ على الروح
..
ولو فرضنا
أن الواحدَ قد ينجو من خمسةٍ وثلاثينَ
حادثَ قتلٍ بشع
من أصلِ ألفٍ وأربَعمائة
فعلى هذا الحال
هل نأمنُ عليهِ
معتقدينَ أنه سينجو
في المرةِ السادسةِ والثلاثين ؟
..

..

..

لو كانت حتي أحلامُ

اليقظةِ هذه

تستحقُ أن يقتلَ المرء

بسببها

في عَرَضِ الطريقِ

كأيٍ مخبولٍ

لهان الأمر..

إلا أنه لا

لا تسيرُ الأمورُ هكذا

وفق ما نحبُ

وخصوصا

في أمور الموتِ

الذي هو ليس موتاً عابرا..

..

..

..
عملةٌ معدنيةٌ أخرى
من أموالِ
مملكتي هذه المرة
رأسي منقوشٌ على وجه
والوجه الآخر
الرجالُ الجوف
على حدِ
تعبيرِ إليوت..

عندما ستدارُ العملةُ في الهواء
وعندما سيُعلنُ
أن الوجه الفائز هو الـ(..)
..
..
سوف لن أموتَ من الصدمةِ
أو من شدةِ الارتطامِ الكهربي
بالأكفِ الخشنةِ
ولكن

بفعلِ رائحة العفونةِ
الرهيبةِ
للرجالِ الجوف..
- على حدِ تعبيرِ إليوت-
والتي
تلك هي طريقتهم المفضلة
في القتل.

٢٤-١١-٢٠٠٤

زلزال المسام

-١-

ارتجفتُ..

....

-٢-

ارتجفتُ

مثل قرميدِ الخشبِ

بأسطحِ أحدِ المنازل..

كنتُ على وشكِ

أن أقتُلعَ.

..

..

لكنِ الرياحُ

هدأت.

-٣-

وأنتِ

شجرةُ سروٍ

ناضجةٍ

ولكن بلا أذرع..

يمكنُ القولُ حتي

أنكِ

بلا قلب..

-٤-

سوف لن تَشَغلَكِ

مراسمُ الحدادِ..

..

ستنتبهينَ أكثرَ

كيف يمكنُ

أن تعودي شجرة سرٍو مورقةٍ

وبلا أملٍ

في أن تشرقَ

تحت اللحاءِ

بعض المسام..

٢٠٠٤-١٢-١

براءة

سيتوفرُ لهم

المزيدُ من الوقتِ

للتكفيرِ عن أخطاءٍ

شنيعةٍ..

وسينجحونَ في اقتناصِ

قدر من البراءةِ

للحدِ الذي

لا يسمحونَ فيه لأنفسهم

تجرع دماء الضحيةِ

الساخنِ فورا/

سينتظرونَ

ريثما يتبخرُ

كلُ الجسدِ

ويقيمون الطقوس..

....

١-١٢-٢٠٠٤

الدلالة

إلى أحمد فاروق

يا صديقي
لا تسرف في توجيهِ اللومِ
لي،
فسنواتُكَ الشقراءُ
والتي سرقتها من خِزانةِ الحياةِ
دونَ علمِ أحد..
لهي قصيرةٌ جداً
بحيث لن تفهم مطلقاً
أى قوةٌ تلكَ
أيُ دلالةٍ
للحظةِ المغادرةِ بكلِ الرقةِ اللازمةِ
أو صفقِ البابِ
بعنف.

٣-١٢-٢٠٠٤

بعد الحرب

إلى يحيى عبد القادر عبدالجواد

في القريةِ العزلاء

بعدَ الحرب..

وحتي بعدَ أن نزفت

ساعاتُ الزجاجِ

قرابةَ القرن..

عندما سيفتحُ الأهالي

صنابيرَ المياه

فلا يجدونَ المياه

ولا قطراتِ البلورِ المذابِ

سيتذكرون إعلانا

كان قد بدرهُ المؤذنُ

كحبات البرُ.*

بعد صلاةِ العشاءِ

---

* البر: القمح

بالأمس..

"يا أهالي القرية العزلاء

سنغسلُ الصهريج غداً

غداً

موعدُ غسيلِ الصهريج*

فادخروا حاجتكم

من الدماء..

يا أهالي الـ....."

٥-١١-٢٠٠٤

---

* الصهريج: برج عال لتخزين المياه.

قصاب الروح

-١-

قصاب قاسي

في غاية القسوة

أرغمني على حب الأعمال المنزلية

ومحاولة فهم أعمال"برامز" لأقيم الحضارة.

-٢-

كنت بدأت اهتم بضرورة القيام

بالأعمال المنزلية

ومن جهة أخرى،

وقعت في غرام "موتسرت"

الذي كانت متتالياته مفهومة بدرجة ما.

لكن المشكلة

هي أنني – للآن – لم أقدم إسهاما جادا

في تقييم الحضارة.

-٣-

قصاب الروح

أوحي لي – بطريقة ما –

أن الأعمال المنزلية

أهم كثيرا

من تقييم الحضارة،

وأن وجاهة أثاث المنزل

تغفر بالطبع

الإخفاق المستمر

لمحاولة تقديم اعتذار يليق

بصناع الحضارة.

-٤-

قصاب الروح

أعلن بثقة: أن الحضارة – في مجموعها-

أكبر من قدرتي على استيعابها.

-٥-

قصاب الروح

أرغمني على أن أتعامل بتحضر

ثلاثين دهراً

بعدها خرج ليهمس في أذني:

الحضارة ماتت.. .. ..

-٦-

قصاب الروح

أعلن بتشكك -قبل كل ذلك-

أنني ارتكبت الخطأ الأكبر

بالوقوع في غرام الحضارة

ولست أدري

ما الحكمة في البوح بمثل هذا الهراء الآن!!

-٧-

قصاب الروح

أرسي الطعنة النجلاء

بين روحي وموتسرت

فلم أفهم برامز أبداً

ولم أقيم الحضارة

ولم أنتهي من تنظيف المنزل

الذي أبداً

لن يدخله

من أحب..

١٩-٥-٢٠٠١

استنتاج

حتي الهزائمُ الصغيرةُ
لا تحدث بشكلٍ
تافهٍ..

ولا يمكنُ تحمل
تلك الحقيقةِ
للأبد.

عقاب

يكرهنـي جـداً/ لدرجـةِ أنـه/ يجمـعُ الأصـدقاءَ/
يشهدهم/ أنه يكرهنـي/ ولدرجـةِ /أنـه يـذيعُ/ نبـأ
افتضاحِ أمري/ بمساعدتهم/ عـلى النـاس/ إمعانـاً/
في الإذلال/ ولكنهُ/ على سبيل / مضاعفهِ العقـابِ/
صارَ/ يصادقُ الناسَ/ صارَ/ يحدث الناسَ/ حتـي/
ملتِ الناسُ/ الحكاية/ وانفضت عنه/ فانكمشَ/ في
وعاءِ/ الأصـدقاءِ/ وهـو يؤكـدُ/ أنـهُ لا يكرهنـي/
وأنني/ لم أكن استحقُ/ كل هذا العناء..

٢٠٠٢-١-١١

زهو المدار

إلى المهندس / عبد العزيز إبراهيم غنيم

"أما لو ضربت روحك

فإن كل الأرواح . سوف تصرخ*"

فوق صدغ الشاطئ

مرمياً كنتُ

ودونما وعي – لاستحالة أن يتكرر مثل هذا –

كانت الأسماك المقتولة

تبلى شاعريتها

كأي ثوب قصير.

علام الاندهاش

الأمر لم يتعدى حدود المزاح

حتي الآن على الأقل،

ربما

بعد ساعة

---

* من رواية الكلمات لـ "سارتر".

ستروق اللعبة لي

وربما

أفاجيء نفسي

وأفاجيء ظلي

أفاجيء هرتي المسكينة

وجروي التعيس..

أفاجيء كل شيء

ربما

أفاجيء المريخ

معلناً رغبتي في أن أولد

في مداره من جديد

كما قد حدث فعلا

منذ ثلاثة وعشرين سنة

أعلن رغبتي،،

مشفوعة بنذر يسير

من العبرات الساخنة

عساه بذلك

لا يتناسى

جسدي الملقي

فوق صدغ الشاطئ

تسفعني الريح..

فيصفر جسدي

مثل الفلك المهجورة

مثل السحر..

مثل الأسماك التي تبلي

شاعريتها كل يوم

كما يبلي الثوب القصير..

...

..

وكأن اللعبة راقت لي..

يومياً

هذا يحدث، يوميا،

"سحق عظام صغار الأسماك

ليس بغرض استخدامها في مسائل البخور.

وإنما

لأن اللعبة راقت لي.

هكذا

أو

لأن البحر انفلتت أعصابه

حينما دخل المريخ

مدار الشمس

ويتجلى الانتقام

يستدرجني البحر يومياً

من صباح الأرق

إلى مساءات الأفكار الرطبة

وأنا ملقي

فوق صدغه

أرغو.. ..

تسفعني الريح

يصفر جسدي

فيذكرني كل ذلك

بالكذب..

..

..

هل أخبرتك أني لا أكذب أبداً

باعتبار الكذب

غير دقيق..

هل أخبرتك
أن منتهي الروعة
صراعاً –بين القدرة والحكمة–
دار بين سليمان الحقيقى
وسليمان الآخر
هل أخبرتك
أني أحمل بلقيس
كسيزيف يلهث تحت الحجر الأشهر
وأصعد بها
سفح اللغة الصخري
لكي أجد سليمان الآخر
ينتحر
في بيّارات الندم..
..
هل أخبرتك؟
..
هل أخبرتك أن سليمان تمنى
لو يولد مثلي
بمدار المريخ الأحمر / الناري

المصهور

على سفح اللغة

على صدر بلقيس القاسية

على صدغ الشاطئ

..

وهل أخبرتك

أن لهذا السبب

اخترت

اخترت

اخترت

ليكون مداري..

ما أمتع تلك اللعبة

فلربما امنح قدرات مشعوذ

وأستحضر "ماركس"

يقنع صديقتنا

بأنه لا يتأذي شخصياً،

لو أوجه له السباب من أن لآخر.

وأنه يعترف بأن الحد الفاصل

الذي أخترعه

معنى بالفصل بين الطبقات
وليس الـ (..)
وكذا يقنعها بأنني
ولد طيب
وأنني جدير بتسريحة
على الطريقة الفرنسية
وأنني جدير بالغفران
كجنتلمان
كسير..
وأنني جدير بالطاحونة الحمراء
كسيزيف الأحمر
كدمائي الحمراء
المهرقة
على سفح اللغة المشتعلة بالتيه
كالشفق الأحمر
كالأسماك الياقوتية
في حوض الرمز
المثقوب القاع
..

هل أخبرتك

..

..

هل أخبرتك

أني كلما أهرع نحو بئر

كي

أنثر قطرات الماء على روحي

حين أدلي رأسي

حين أحملق

أبهت..

فأحرف سوداء بيضاء

ببطء

تصاعد نحوي من عمق البئر.

ولم انتظر طويلا

فالأحرف النارية الحمراء

ويا للعجب

تتجمع الآن – مبثوثة–

من قلب البئر

كالفراش..

تصطف على حائط الأفق

كي

تكتمل اللوحة

كي

أقرأ..

" إن قلمه

غير قادر حتى

على توثيق صك

هزيمته" ..

هل أخبرتك ..

..

هل أخبرتك

أن السلاح في حوزتي/ وأن الغزالة تريد الفرار/ وأن السوسن/ طواطأ/ فأنطلق/ فتموت الغزالة/ وهي تستغفر لي/ وصدى ابتهالات مرمرية/ يوقع بي في الفخ / فأصوب نحوي/ ينطلق شيئاً/ أملي أن يكون سوسنة/ عبثاً/ أن أموت/ أموت/ أموت / أموت../

هل أخبرتك السبب وراء موتي؟

..

لم أتذكر أني قد وضعت سوسنة / ورصاصة/

..

كانت السوسنة للغزالة فأراحتها

والرصاصة لي فقتلتني فوق صدغ الشاطئ

فهل الآن

استرحت.

٢٠٠٣-٥-٧

مقطع ١

بعدَ كلِ ما حدث

لا يسعدها سوى الاعتقاد

في فكرةٍ ما وهي أن:

الوقتَ قد حانَ

لتعودَ ملاكا

من جديد.

٣٠-٤-٢٠٠١

نافورة الحي

...،

ليس أكثر من ذلكَ

حيث مياه نافورة الحي

تزووم..

تعلنُ الحدادَ

على عصافيرٍ ماتت

محترقةً

متراصةً

على الحواف..

كل هذا لأنها اتكأت

على وسادةِ الندا

وتلفحت بالرذاذِ

هربا

من خطيئتها

...

١-١-٢٠٠٠

الباشق

إلى حامد محمد حامد

الجبلُ
مستلقٍ
كجثةٍ شاحبةٍ
لم يصبها الدورُ
في التشريح.
مشهدٌ
صباحيٌ
وإلى الأبد..

وضئيلاً
وبكل المنطقِ
اللازمِ
لتصديقِ
أن طائرا بحجمِ الباشقِ
هربَ من مخدعِ
حلمي ليس بسبب الحُنقِ

أو التعاسةِ
لا أعرفُ
ما الذي أزعجه؟

لكنه الآن ممددٌ
على سطح الجبل
من الحنين
إلى الحنين
كجثةٍ شاحبةٍ
ليس شحوبَ جبلٍ
ولكن
شحوبُ طائر باشق
هاربٍ من رأسي
من مخدعِ الحلم
ولم تحزَّ رقبَتَهُ مِدية
أو يكتمَ انفاسَهُ
قصَّاب.

٢٠٠٤-١١-١٨

جفاف

إلى محمد عمر

على حافة الوقتِ الذي شرعَ في الانتحار

أتمنى

لو أقبضُ على قدميهِ

قبل أن يهوي قفزاً

ويموت..

وقبلَ أن أتعلمَ

قسمةَ الأعدادِ

دونما استخدامٍ لعمليةِ طرحٍ

ناقصةٍ جدا

..

لا تريدُ الاكتمالَ هي

ولا يسمحُ لي حلمي

بأن أقبض على قدميهِ

ولا يسمحُ العالمُ

بخدشٍ وعاءِ شاعريتهِ

كي تبتل

الأوردة.

٢٠٠١-٤-١٠

تزييف

هذا النهار

بحرارتهِ اللاهبةِ

يمثلُ مصادفةً رائعةً

..

فأصباغُ الرأسِ

تراجعت جودتُها كثيراً

هذه الأيام..

..

ولهذا السبب

سأزورُ الحديقةَ العامةَ

وأتخيرُ مقعداً عتيقاً

وأستريح..

عندما سيبدأ الزوار

في الدخولِ بكثافةٍ

سأفركُ عينيَّ

وأتفرج.

.. .. ..

١٢-٦-٢٠٠٣

تمثيل ضوئي لصديق

احموا الأقوياءَ/ من سَطوةِ الضعفاء/ لو أقمنا/ لمقولةِ
نيتشه هذهِ/ وزناً/ فإن الوضعَ/ إذ ذاكَ، يختلف/
بمقدارِ/ سيرغم الوعلَ الجبليَ/ الرصين/ عند
مفترقِ الطرقِ/ يحطم قناعَهُ/ ويحددُ نفسَهُ/ بأنه ذئبٌ
خبير/ .. ويجمعنا/ ليسدي نصائحاً/ مغلفة ببراعةِ/
وقد أنتجت/ بمصانعِ الرجولةِ/ لو أقمنا للمقولةِ/
وزناً/ فإنه سينتهي/ عن اغتصاب براءتنا/ والتلويح
معتذرا/ بأنه منقادٌ/ لمشاعر الأبِ/ ولسوف ينتهي
تماماً عن قولهِ/ ماذا كان ينبغي / على أن أفعلَ/ أنتم
تعلمونَ / أنني لن أتنازلَ/ عن الاستمرارِ/ في
تمثيل/ دورىَ المفضل/ دورى كأبْ/ وعلى هذا
الحال/ فإن ابنه/ خرجَ من القوقعةِ/ وقد اخضرَ/
وبالَ علينا/ ذاتَ مرةٍ/ ولم يقدم اعتذاراً/ ولم يطهر
المكان/ هكذا/ التبسَ علينا الأمرُ/ فالولدُ/ -
الصديقُ/ مستندٌ/ إلى حائطِ الاعصارِ/ أبيهِ/ الأمرُ

الذي يجعلهُ/ فى نظرنا/ قويا/ وفي نظرِ نفسه/ مجيدا
لدورِ الابن/ الذي –في أوقاتٍ نادرةٍ–/ يسمعُ نصحَ
أبيهِ/ خصوصاً/ في أمور الأصدقاءِ/ نحنُ/
الضعفاءُ/ والذينِ تصدقُ عليهم كلمةُ نيتشه/ والتي
لن أعيدَهاَ الآن/ لأن المقطع لا يحتملُ التكرار/ أو
لأن ذلك / يفسح المجالَ أكثر، لنشيج الصديق/
وندمٍ مستحيل/

١١-١١-٢٠٠٤

الجوع

وأنتَ سائرٌ في الطريقِ

وصادفتَ قشرةَ ثمرةِ موزٍ صيفي

.. جَنِّبها.

فيحبكَ الله

ولكن،

دقق النظرَ جيدا

وأنتَ تواصلُ السيرَ

فليسَ هناك – من أحدٍ– في هذا الزمن

تأتي على جوعهِ

ثمرةُ موزٍ

واحدةٍ

...

-٧-٢٠٠١

مقطع البساطة

آلمتني جداً

وحدث ذلك أمس

كما لو كان مدبرا

ليحدث اليوم

وكل يوم..

كل وحدة وقت زجاجية

تمر ..

ببطء

بسرعة مسنونة كنصل

..

ليس هناك أى فرق! ..

صرت لا أفهم الوقت

لقد استحال لشفرة سرية

إلى مكون جديد

لا يروق للحواس.

ذلك التوالي الرتيب للحظات

التي أهديتنيها

بحجة البساطة

دقائق..

منحتنى دقائق

وآلمتني

جداً..

فلقد تسرب إليك

أنني مغرم " بريتسوس"

فقرأت لي : " خلف الأشياء البسيطة نتواجد(*)

أنا

وأنت..

حتي إذا لم يكن هذا

ممكنا

فقط

مد يدك

لتتلامس يدانا

---

* قصيدة ليانوس ريتسوس.

لكن

خلف الأشياء البسيطة"

وهذا ما قد حدث

ولكن

مع اختلاف طفيف

لكنه حارق

فلقد أهديتني

أشياء بسيطة، لا حصر لها

ولكن

لم تنتظرني خلفها..

ولم تمد يدك

..

كنت معتمدا على رومنتيكية الفعل

على البساطة فى جوهره

ثم عجبا

أترحل بعد كل ذلك

نهائياً

يا حبيبي ..

١٩-٢-٢٠٠٢

في الليل

في الليل

وكلُ شيء في ضميري ساكن

أرنو إلى فوق..

إلى هذا الزخم الهائل

ولا الوى على شيء..

..

فقط

أرنو ..

فقط،

أنتظر.

٣٠-١٢-٢٠٠١

الخلاص

إلى أحمد على توفيق

النور حجاب يا صديقى .. تصور

وكالعادة

رفضَ كلَّ اقتراحاتي البديلةِ

وراحَ يفسرُ لي

كيفَ أن أمهاتٍ يفرِشْنَ

بسماتٍ على الطرقاتِ

كي ترفعَ أقدامَ صغارهن

سنتيمتراتٍ قليلةٍ

عن الأوحال

..

كالعادة

يرفضُ اقتراحاتي

المعنيةِ بإيجادِ طريقٍ

للخلاص ..

وصارَ يُحدثُني عن روعةِ تشابهِ

طفلةٍ بأمها

لدرجةِ أنكَ تتخيلُ

أن الرجولةَ،

لم يكن لها أيُ دورٍ على الإطلاق

في إنجابِ البنت!!

وأنها أتت هكذا

خلقت..

من كروموزوماتٍ

تخصُ الأمَ، المرأةُ الوحيدةُ،

في الموضوعِ بأكملهِ.

..

..

بالفعل

ربما كانت اقتراحاتي

لا تحملُ نفسَ القدر

من وجاهةِ تفسيراتهِ المدهشةِ

إلا أنني – رغمَ ذلك –
كنتُ متشدداً بازاء مطلبٍ واحد..
أنه إن كان لابد من قانونِ التشابهِ
الفريد هذا،
فيحتمُ عى الأمهات الماركسياتِ
في كل بقعةٍ من العالم
أن ينصحنَ فتياتهِنَ
بالتزوج من ماركسي
ويا لروعة ما إذا كان التخصصُ أدق
بحيث يكون تروتوسكاوياً
أو ماركسياً لينينياً
كلٌ بحسب درجة الانتماء
وأن يتأكدنَ،
من أنه لا ينتمي إلى أمٍ رجعيةٍ
تلك التي ربما تختلقُ
المشاكلَ والجدلَ
حولَ شرعية إجراءِ

المكالمات الهاتفيةِ بين الولدِ والبنتِ

لساعات طويلة

..

أجل..

ينبغي..

على الأمهاتِ الماركسياتِ

أن يتنبهنَ

أن يُصررنَ على ذلكَ

أن تتزوجَ بناتُهنَّ - من داخلِ الوسطِ -

فذلكَ

يوفرُ عليهنَّ - كأمهاتٍ -

جَهدَ افتراشِ البسماتِ

على الطرقاتِ

حتي يرفعَ الصغارُ

أقدامهم سنتيمتراتٍ قليلةٍ

عن الأوحال..

١-١٠-٢٠٠٣

حب

إني أغار

أتدرين من ماذا؟

من صحن الطعام

ومن الكوب الفارغ الذي كثيرا

ما همست إليَّ قائلة

بأنه..

يشبه قلبي..

..

حسناً ما دام قلبي

كوباً فارغاً

لِمَ لَمْ تحاول أناملك احتضانه

بهذا الحنو

الذي يمزقني

حين أراه يغلف

الفنجان

والطبقان

والمعلقة؟

..

ويغلف

القرار المفاجئ

كان كالهزيم

عميقا ..

واضحاً..

ومؤلماً.

٢

هنيئا

للملاعق.

١٧-٥-٢٠٠٠

دعها

إلى كريم الصياد

دعها تمر

.. اصمد

لا يهم يا أخي

لا يهم

فالواحدُ منا حينما

لا يصمد

نلتمس له الأعذار

حين تنهار خطوط دفاعك

الأمامية

كرد فعلٍ لرؤية النصل

فقط

فذاك أهون كثيراً

من رؤيتكَ هكذا

ما من أمير صغيرٍ

لم تلهبه خادمتُهُ

بقصصٍ ملفقة وضيعةٍ

ومحرمةٍ..

ومع ذلك لم يكن شجاعاً

بدرجة كافيةٍ

وينتحر ..

أصمد يا أخي

أصمد

أو غني لها الأغنية

"أرى فتاةً حلوةً

قادمة لتوها

من أعصابِ أمير صغير

وأراني أنا

ضممتُ ذراعي

على هيئة عروس النيل

ولا يسمحُ هذا الوضع بالتأكيد

أن يُدخِلَ أو يُخرِجَ

أحداً.

فلا يهم يا أخي

لا يهم

غناؤُكَ بطيءٌ

لكنَّه شهيٌ

وحبكَ

أسرعُ

غير أنه سخيف

عندما يسقطُ شيءٌ

من السماءِ مرةً أخرى

استعد

تلقفهُ بيدكَ

هو بالتأكيد يَخصكَ

فلا تدعهُ يفلت

وتندهشُ بقيةَ عمرِك

وأنتَ فاغرٌ

فمك.!

٨-٦-٢٠٠٤

ثلج

أتـثلج/ بـرغم وجـود الـشمس/ في كبـد الـسماء/
صريخة/ كالسقطة/ برغم وجود الـشمس/ أتـثلج/
كزجاجة المياه المرطبـة/ كطعـام منـسي في المـبرد/ في
العدم الفسيح / في الفراغ المثلج/ ..

ثلـج / وفـراغ / بـرغم الحقيقـة / والهيـدروجين /
والانفجارات / فانه ثلج هناك / وموت طفيف / ..

١٣-١١-٢٠٠٤

البالون

لم نكن نعلم

عن أي شيء يدافع

كان مستشاطا

كذكر الإوز.

لم نكن نعلم

من شدة الهياج

ما إذا كان

يدافع عن الأيديولوجيا

أم عن بائع البالونات المسكين

أم عن الأحجام الكبيرة

لأناس منفوخين كالبالون

أم عن الهواء المستعمل ذاته

وأهميته – حسب تعبيره –

في أن يستنشقه هو

لا القطط

ولا الأصدقاء الذين لا يحبون

الأيديولوجيا

ويفضلون عليها

مخبوزاتٍ محلاة

من لابوار

أو لارين..

كم شرَّدنا هذا الإوز

كان يضربنا

بفقاعاتِ الصابونِ

تنفجرُ في أعيننا

ونبكي..

كان يحتفظُ

بعصاً غليظةٍ في منزله

مقبضها على هيئة " تروتسكي"

وقد نحتها نحتا

عند النجار..

يلكزُنا بها

مراتٍ ومراتٍ

ليحافظ بها على تجانس القطيع

على حد تعبيره أيضا

وما أكثر تعبيراته من هذا النوع..

كنا لو اجتمعنا

فوق سجادة الهواء

يلمحنا بكل سهوله

ويسقطنا بالنبال

محشوة

بورق التحريض

على المهاجرة من أنفسنا

إلى مكان آخر

أرحب..

وأنظف..

ولكنه لا يقول أبدا

إلى أين !!..

..

..

..

٢٨-١٠-٢٠٠٤

شتاء معلق

..

وشتاءٌ آخرُ مختلف

شتاءٌ معلقٌ

يُطِلُ..

وقد اشرأبت

أعناقُ أشجارِ الصنوبرِ

من خلفِ تلالِ الثلجِ

فهي الأخرى

تريدُ أن

تُطلَ..

كلُ شيءٍ

يُطلُ..

كلُ شيءٍ

لا يذوب بُسهولةٍ

حتي لو جُمِّدَ في مكانهِ

منذُ ما يقربُ من عقدٍ منصرمٍ

داخلَ البروازِ

العتيقِ..

كلُ شيءٍ

يطل..

أعناقُ أشجارِ الصنوبرِ

وتلالُ الثلجِ

وقلبي..

١٤-٢-٢٠٠٠

فعل كشف

فعل كشف.. غريب!

صديقٌ تركته حبيبته في الصباح

لم يمزق شريانه في المساء.

ولم يغرس وردا في عينه،

ولم يغرق في بحر دموعه وسط غرفته.

ولما

لم يكن هناك شيئاً يفعله

ولما

كان بحاجة شديدة لأن يمتص

فلقد بات ليلته

.. ساهراً

يطلى سندرة المنزل

بالدهان

وهكذا

وهكذا،

تحدتني اللحظة الأسطورة

من فوق قمة : قفزت.

حسنا، لن أموت ، طالما أني لا أريد..

ولكن .. أثناء الهبوط،

إرتشقت فكرة جدوى ذلك..،

فمت..

.. .. ..

٢-٣-١٩٩٩

غفوة الذاكرة

إلى يامن نوح

أيام الأربعاء

أذكرُ..

أثناء غفوةِ الذاكرةِ

أشياءَ حدثت لي

وأنا بعدُ لا زلت صبياً

ارتَعَشَتْ بانفعالٍ

ليسَ أمشاط قدميهِ فحسب

ولكن كذلكَ

شعيراتٌ دقيقةٌ

بتجويفِ الأنفِ الدقيق

أذكرُ..

في طابورِ الصباحِ

في ارتعاشاتِ الفرحةِ الأبديةِ

المهزوزة

كاهتزازات صورة التلفازِ

في القلبِ

أنني الوحيدُ

الذي كان يعشقُ تمرينات الصباحِ

وأيامَ الأربعاء

..

الأولى،

لأنني شنيعٌ

ومضطربٌ عقلياً

يعتبرُ الانضباطَ والخوفَ

صديقينِ

أحرى بأن يستوثقَ المرءُ

صداقَتَهُمَا

..

كم كان سلساً وسهلاً

رفعُ الأيدى

إلى أعلى

وانزالُها..

..

كنتُ أعى

أن الطابورَ مهمٌ

لاشعال جذوةِ النافوخِ

الرقيقِ المحشو بفرشاتِ

النور المستقبليةِ..

ولهذا السبب

تجنبنى الكثيرُ من الزملاءِ

لأنى لم يصبنى السأَمُ أبدا

من طابورِ الصباحِ

ولا الحَنَقُ الأزلىُ المتقىء

لمديرِ المدرسةِ

على آذاننا الرقيقِة

..

أيامُ الأربعاءِ

لا لأنها تسبقُ أيامَ الخميس

والتي يعشقُها الجميعُ

بجنون

لأنها تسبقُ أيامَ الجُمَعِ

حيث إجازةٍ مبتوةٍ

من التهيؤاتِ

وتأقيتٍ مشفوطٍ للمرارةِ

ولكن لذاتها..

أحببتُ أيام الأربعاء

دونما سبب

ولا زلت..

..

١١-١-٢٠٠٤

«أتاكم أهل اليَمن، هم ألين
قلوبا، وأرق أفئـدة. الإيمـان
يمان، والحكمة يمانية..»

صدق رسول الله

العالم

إلى محمد عسكر اليمنى/ وهاشم عبدالله السدمى

العالم حسيٌ

ولو أنني أدقق النظر أكثر

لسرعان ما سأكشف السبب.

هاأنذا أفعل ..

عبر ثقب صغير

اسفل مزلاج كوني ضخم

أختلس نظرة

يواجهني مشهد العالم

وقد انشطر إلى ترسين عملاقين

تواجها في شبه عناق

..

..

..

غير أن ثمة شيء ما يشل الحركة

شيء ما محشور بينهما

شيء ما متناهي الصغر

قلبي.

٣-١-٢٠٠١

من جديد

أنا النصُ

مسفوكاً على الإيوانِ

وهنا

حيثُ كلُ قطرةِ دماء

هي اقصى دلالةٍ ممكنةٍ

..

دماءُ خبير..

غيرَ أنهُ يكتبُ ويفكرُ

بلا تفويض

دماءٌ مركزةٌ / مشطورةٌ ومحتشدةٌ

لتؤدى كلَ المهماتِ

في آن..

بمرورِ الوقتِ

الدلالة سوفَ تتخثر

هنا

وهنا

وهناك

.. يومُ القيامةِ

سوف أتلو هذه الأسطر

ويقيني

بأن تحبو الدلالةُ

لكي يمتلىء الوعاءُ

بالمدادِ / الدماءِ..

لِيصُاغَ نصٌ

جديد..*

....

٢٠٠٣-١١-١

* ما شئت كان، وإن لم أشأ / وما شئت إن لم تشأ لم يكن
على ذا مننتَ، وهذا خذلتَ / وذاكَ أعنـتَ وذا لم تُعنْ
الإمام الشافعي

فرناندو بيسوا

إلى: خالد عبدالحميد

لا أدري

كيف استطاعَ بيسوا

ذلك الشائقُ جداً

أن يهزمَ "ريس"(*)

أن يكونَ نداً لأثنين من لدنهُ

أن يجمعَ أعداءاً من ذاتهِ

أما يكفي المرءَ / جحيمَ عداوتهِ لنفسهِ../

..

..

لكن بيسوا

(*) شاعر البرتغال الكبير.
له: نشيد بحرى،
وتزجيه الوقت
ريس: من أنداد بيسوا . ابتكره مع "كايرو" و "كامبوس".

نجحَ في أن يُطلقَ العِنانَ للسؤالِ

نجحَ في أن يُثبِّت المصباحَ في حلقِ المدى

كي

نفهمَ

كي

نري..

ما سرُ هذا الذي ندرى أننا لم نُكنْهُ

أو لن يحدث أن سنكونهُ ابدا.

ربما

ربما ..

.. .. ..

١٥-٥-١٩٩٩

في المساء / وحدي

إلى عمرو عبدالرحمن

أيقنت الآن أن باريس أجمل..

ليلا
لم أكن بمفردي
كنتُ معي
وهذا جيد.
وكانت لحيتي تروقُ لي كثيرا
كانت أنيقة.
وذلك أيضا شيء جيد.
..
ولكن
..
ما لم يكن جيدا بالمرة
هو أنني لما كنتُ أستمعُ لشبح الأوبرا(*)
وقد امتلأت المقاعد
بحيث أنها صارت متقاربة جداً

(*) شبح الأوبرا: فاصل أوبرالي رقيق.

بحيث أننى كنت سأبكى
لحظة أن فطنت إلى أن المقعد الخالى الأوحد
هو الذى بجوارى
بالطبع كان لحبيبى
ولم يأتى
ولست أدرى ماذا كان يفعل وقتها
وفيما يبدو لن أعرف أبداً

١٧-٥-٢٠٠٠

اتزان

أمامي

سيسبحُ الطائرُ

من نقطةِ الانطلاقِ

نقطةٌ ما في الهواء..

إلى ما لا أدرى.

أنا ..

سوفَ لن أحاولَ تقليدَهُ

لأنني – وككلِ سمكةٍ صغيرةٍ-

تطفو أعلى سطحِ البحيرةِ

أو غائصةً في أعماقِ

الأعماقِ

بديناميكيةٍ سمكيةٍ

أو بسببِ

انتفاخٍ وضمورٍ آلي

لبالونِ الهواءِ

بالونِ الاتزانِ

الذي درسناهُ في منهجِ الأحياءِ

مصحوباً

برسم توضيحيٍ

ارتكزَ عليهِ النفسانيونَ

فيما بعد

مفرقينَ بين السمكِ

والمجانين.

إذ

تم التوصلُ إلى استنتاجٍ

مفادُهُ:

أن المجنونَ

هو الشخصُ الذي فقئت

بالونة مخهِ

بدبوسِ الحكمةِ الزائدةِ

والوعيِ الزائد

لحدٍ

لا يمكنُ أن يعيدَ السمكةَ

للسطحِ

مهما اهتاجت

تياراتُ الماءِ

الدافعةِ

إلى الجحيم..

..

..

أمامي..

سيمرُ الطائرُ

دون أن يلقى

تحيةَ الصباحِ المعتادةَ

لأنهُ استيقظ

بمزاجٍ مضطربٍ

وكان العزاءُ

أن يمرَ من أمامي

ليس كسهمٍ / أوكسنا برقٍ

ولكن

كمجردِ طائرٍ

استيقظ في الصباحِ

بمزاجٍ مضطربٍ

مما دفعهُ

إلى التحليقِ أمامي

من نقطة ما

في الهواء..

وقد وصلَ الآن

لأعلى قمةٍ في الجبل

وقد جُرح تماماً.

..

..

الطائرُ..

مرَّ من أمامي

وهو الآن

على قمةِ الجبلِ

يَنقُرُ عَمودَهُ الفَقَرْيِ

بضرباتٍ قاسيةٍ..

نفسُ الضرباتِ

التى فقأت بالونةَ

الهواءِ

لسمكةٍ صغيرةٍ

تطفو الآن أعلى السطح / وقد ماتت /

من فرطِ البهاءِ

وفقدان الاتزان.

٢٠٠٤-١١-١٨

العرافة

ممسوسٌ أنت / هكـاذ همـست، عرافـةُ الطريـقِ الموحشِ/ فعلت ذلك فقط/ لأجـل ابتـزازى/ فهـى تعلمُ عنى/ ما لاأقدرُ على كـشفهِ/ أنـا شخـصيا/ في الوقت / الذي أعلمُ أنا عنها/ حرصَها الـدائمَ/ عـلى إفشاءِ الأسرارِ/ لكل الزبائنِ/ تماما/ كصديقٍ/ مولعٌ بفـصاحتهِ/ وفي كـل مـرةٍ / يكتـشفُ/ أنـه ازداد فـصاحةً/ هـذا يجعلنـي أتتـساءلُ/ لم لا أقـوَ/ عـلى مواجهة المواقفِ/ الأكثرِ حرجا/ لم لا أكونُ وقحـا / للمـرةِ الأولىِ/ أو فظـاً/ لـو أحتـاج الأمـر / لم لا أنغمسُ بجرأةٍ/ في دنِ الحيـاةِ القـذرِ/ مـاذا سـأجد/ أعرفُ مـا سـأجد/ صـديقاً فـصيحاً/ يعـصر خمـرا/ لعرافةٍ كسيحة./

٨-١-٢٠٠٢

مقطع ٢

سئمتُ الفكرةَ

سَئمتنُي

أيها الجناحُ المحلقُ

- بلا جسدٍ -

تعالَ..

إرتشق في جدارِ ذاكرةِ الألمِ

خذه

وارتفع ..

وارتفع ..

١-١-١٩٩٩

مسحوق الحلم

" كن جديرا بما تحلم به" (*)

إلى د. هبة محمود

الذين يتقنون صنع القهوة

كأحسن ما يكون

لابد لهم

من وقت لآخر

صياغة احلامهم

بنفس الطريقة

فوق نار هادئة زرقاء

هادئة

كهدوئي الآن.

..

هدوءا شفيفا

يمنحك انطباعا بأنك موجودا

(*) أكتافيو باث: شاعر وناقد إسباني.

أكثر مما يجب.

..

بؤس هكذا على الدوام

ففي كل مرة أشعل فيها نارا

هادئة زرقاء

في كل مرة

أحاول صياغة أحلامى بطريقة واعدة

تنسكب ..

وهذا خسران فادح

لأن مساحيق الحلم

تتواجد هكذا

بمحض الصدفة العمياء

في المخيلة

ولا تباع أبداً في الحوانيت

..

أنها فى شقوق الروح

في الضياع..

وضياع ما يعني: وجود ما

طفح..

ولكن ظهر في توقيت أخير

توقيت انسكاب الحلم على الجدران

بلا صوت

بلا ألم

بلا أدني أحساس بالألم

فالحواس

توحدت كلها

وانصهرت

مع الزرقة

مع اللهيب.

المحبه

المجد للمحبه/ تتكيء بظلها / على جبيني/ تتكـيء
بثقة/ تضغط/ تضغط / تضغط / تثقب عيني/ فـلا
أرى / من / أحب/ ...!

١١

إلى محمد عبدالحليم

عامل نظافة

في الشارع الطويل

يلملمُ أوراق التوت المصفرة

لكنها تشتهي لثم المدى

تفر!

.. .. ..

محاولاتهُ جادة / مطمئنة

لكن الأوراق

كلها مصرة على أن من يدهِ تفر!

.. .. ..

يحاولُ

لكن صوتَ تهشم ورقِ التوت يضعفهُ

يفعلها، ويسمحُ لوَرقِ التوتِ أن يفر!

.. .. ..

هو يقسوا قليلاً

بإحكامِ قبضة يده

لكن صورةَ التوتِ المهشم

ترخى أناملهُ/ تسمح مرة أخرى

للورق- أن يفر!

.. .. ..

اتساءلُ

في كل يوم تذوي من سقف القلبِ

أوراق صفراءَ

ما بالها لا تريد

الفرار!!

أحيان

١

- أنتْ..

انظر هنا باتجاهى

واطمئن

جاذبيتى ساحت

فلن أضحك

مجدداً

عليك،

بشرط أن تخبرنى

بصدق

كم كانت ساعتك

عندما اختلست نظرة لعقاربها

وتوهمت أنك

أذكى؟

٢

– عندما سترتقى الدرج

والذى ينتهى عندى

هنا فى الأعلى..

عندما سنقف

كتفا

بكتف ..

عندما ستشعر أنك أقوى

للحد الذى يجعلك

تقفز من الحافلات العامة

قبل التوقف

وربما قبل أن تصل

لمحطتك نفسها

متأخراً بأربع محطات ..

عندما ستتذكر

هذه الأمور كلها

وأنت هنا معى

وتفرح كما لم تفرح من قبل..

عندما ستهرف بمجد شبابك

عندما ستعشق سنك

بكل هذا الجنون تأمل قليلاً هذه الفكرة:

" سأقفز أنا

فجأة

سأنفلت من وجودك

فسنى أنا تسمح لى

بذلك

ولسوف تترك هنا – على القمه-

وحيداً

وهذا سيروقك

بالتأكيد..!

١٨-١١-٢٠٠٤

نشيد الخطأ

إلى: علا شهبه

الوقت منهوب لدرجة أن المرء لا يتمكن من السير ميل ونصف الميل فوق أزهار الأوركيد قاصداً المقهى الكلاسيكي الذي يقدم النعناع بلون النبيذ الخيامي المعتق في صحراء الخيبة. والحياة القاسية المتواطئة مع الوقت المنهوب أقسمت أن تحول بيني وبين لون النعناع المطرز بخيوط العذابات المسفوك على فرش الرهبة من الرهبة.

الوقت الوقت..

الحياة الحياة..

سأمشي كالملسوع في الطرقات أردد: الوقت الوقت الحياة الحياة ولن أبالي بسياج البلاتين المصبوب على رأسي من دنان الغضب المصفي بمصفاة الأحقاد السيركية. سأنصب الحلبة، سأرتدي قفازات الموت المجروح وأنتظر القاتل في لحدي سأدعوه على غذاء

عمـل ملعـون مـدفون في سراديـب الهـواء وتحـت
الأحجار. سأسمي القصيدة العنيفة بالترهات،سأقود
الفيلق نحـو كـل الزوايـا الممكنـة وأتركـه عنـد آخـر
منعطف مضروبا في عـرض الحـائط وأسـير إلى بيتـي
سأشرب مـاء الـسكر، سـأنزف بلـون النعنـاع الـذي
امتـصته الأسـفنجة تنفيـذا لبنـود اتفاقيـة النعنـاع
والبارود. سأعدو وسأعدو وسأعدو وأطير من الخفة
.. سأنزل البهو المنسي وأجمع الرمـاد المرشـوش عـلى
درجات السلم. سأدق الأجراس مـن الجـرس الأول
إلى الجرس الألـف كأحـدب نـتردام . سـأشرب مـن
كأس مترعة ببخار القلب الأسود الطافي عـلى سـطح
الأحـلام. سـأعاتب نفـسي عـلى معاتبـة نفـسي..
وسأرشق الفتوحات العاطفية بالنبال. سأهادي ندمي
بعبـاءة دمقـس موشـاة بالقـصب/ سـأركله إلى قـاع
المحيط وسأجلس اتأمل بقبقـة المـوت الـصاعدة مـن
الأعماق..

سأنجب ندما آخر لشيء آخر وأعلقه على المشجب في المخدع لأتعثر فيه كلما رحت أنام.. سأطلي الغرام بالشمع واثبته بدبوس في أنف الشمس وأذهب للنهر أجدف نحوه وفي الاتجاه المعاكس منتظراً أن يسيح ويقطر مطراً أبلعه بشرف ومعاناة وصبر وجهد جهيد. سأنجب ندما آخر لندمي الأول ليؤنسه في وحدته سأعمده بماء النعناع على رأس المقهى أمام المارة المشدوهين بأقراط اللوثة. سأمرر أطرافي عبر زجاج الحائط لأشاكس خزاف أواني اللون البني، وسأدهش عندما يخبرني الخزاف أنها من جلد ديناصورات الهذيان . سأصدق . سأصدق. سأصدق. سأصفق لحراشيف التمساح المنزوعة من شفق التعاسات كورم غير مرغوب فيه.

سأترك نملة لحالها. سوف لن تتركني النملة لحالي. سأمضي مائة عام وأعود لسحق النملة. وأزغرد مثل الهنود الحمر بأمريكا. سأرسل التحية لمسئول المتحف بحنان زائد، سأستقبل الرد بفتور ملحوظ وسيشتمني

وسأستغفر له كثيرا فالناس في الواقع أخوة وأحباء فلا يجب الإغلاق مبكراً وحوانيت المحبة مفتوحة يباع فيها الغث والثمين. سأكون غنياً جداً لحد يسمح لي أشتري حقوق عرض مسلسل "أليس في بلاد العجائب"

سأبنى سينما عامة في ميدان عام للجمهور العام لمشاهدة الجزء السري المحذوف من مسلسل العالم العربي الذي تحكمه سيدة القلوب! وفي الوقت المناسب سأفيق من الحلم وسأعدو وسأعدو مقدار ميل ونصف الميل فوق زهور الأوركيد قاصداً المقهي الكلاسيكي الذي يقدم النبيذ الخيامي المعتق في صحراء الخيبة. سأحاسب النادل وسأمضي إلى بيتي وأنام مقهوراً من لاجدوى البحث عن الخطأ.

٢٩-١١-٢٠٠٤

وحدة

-١-

الأبديةُ شيءٌ يخيف

..

..

..

..

من حسنِ الحظِ

أن الحياةَ

زائلة.

-٢-

الأبديةُ شيءٌ

لا يمكنُ الاستياءُ منه

أو التعويلُ عليهِ

ربما كان من الممكنِ إبداءُ ملاحظاتٍ

عندَ آخرِ المياه/

فوقَ كرسيٍ صغيرٍ
شَرِقٌ
ببقيا من عصيرِ الوحدة.
..
..
الأبديةٌ شيءٌ
ليس بوسعِ المحيطِ ابتلاعهُ
لكن بوسعهِ أن يسمحَ لي
أرقد جنبهُ
في أرخبيلِ الخيالِ
أو أُفرغه من حيتانهِ الزائدةِ
عن الحدِ
أو
أعبىءُ مياهَهُ
في زجاجاتِ الرجاءِ..
..
الأبديةُ/

والكرسيُ/

وأنا /

والمحيط/

زائلون

زائلون.

وستبقى أبخرة

الوحدة.

.. .. ..

٢٩-١١-٢٠٠٤

ومضات

الأصدقاء

ماتوا جميعاً

لذلك كان على كبار السن

أن يحبوا بدلا منهم

ويرقصوا بدلا منهم

ويتعاركوا بدلا منهم.

عندما سيموت الكبار

أصدقائي الجدد

لن يقوم أحد بشيء..

"**مؤمن سمير** " / هواء جاف يجرح الملامح

....

لا يكون أحد خارجك

إلا وهو كائن فيك

وقال لي

الآخر هو أنت وأنت هو

الجسر الواصل بينكما هو وحده

الحياة

ماذا تساوي الحياة

لو تحطم الجسر

وقال لي

أنت تبتعد بنفسك عن نفسك
عندما يبتعد الآخر عنك
وقال لي لا تطلق الرصاصة
على صدر أخيك
والا سقطت في قبره
أما أنا فقلت
الآخر يقتلني
يوما بعد يوم
لو لا يسقط
هو في قبري.

"عادل قرشولي" / الزيتونه والسنديانة

....

الرجل القوي.. هو الرجل الأوحد..

"هنريك ابسن"

....

"إن الجمال ليس إلا أول درجات الهول..
ونحن البشر لا نكاد نحتمله"

الشاعر الألماني الصوفي ريلكه[١٨٧٥-١٩٢٦]

....

أنا هنا في هذه المدينة
التي تمنح الدهشة
ثم تسلبها بسرعة.
مثل مصباح متدلٍ من عمود
لا يعرف لماذا، ولمن يضيء

وكالشارع
ولا حق له باختيار المارة

منعم الفقير

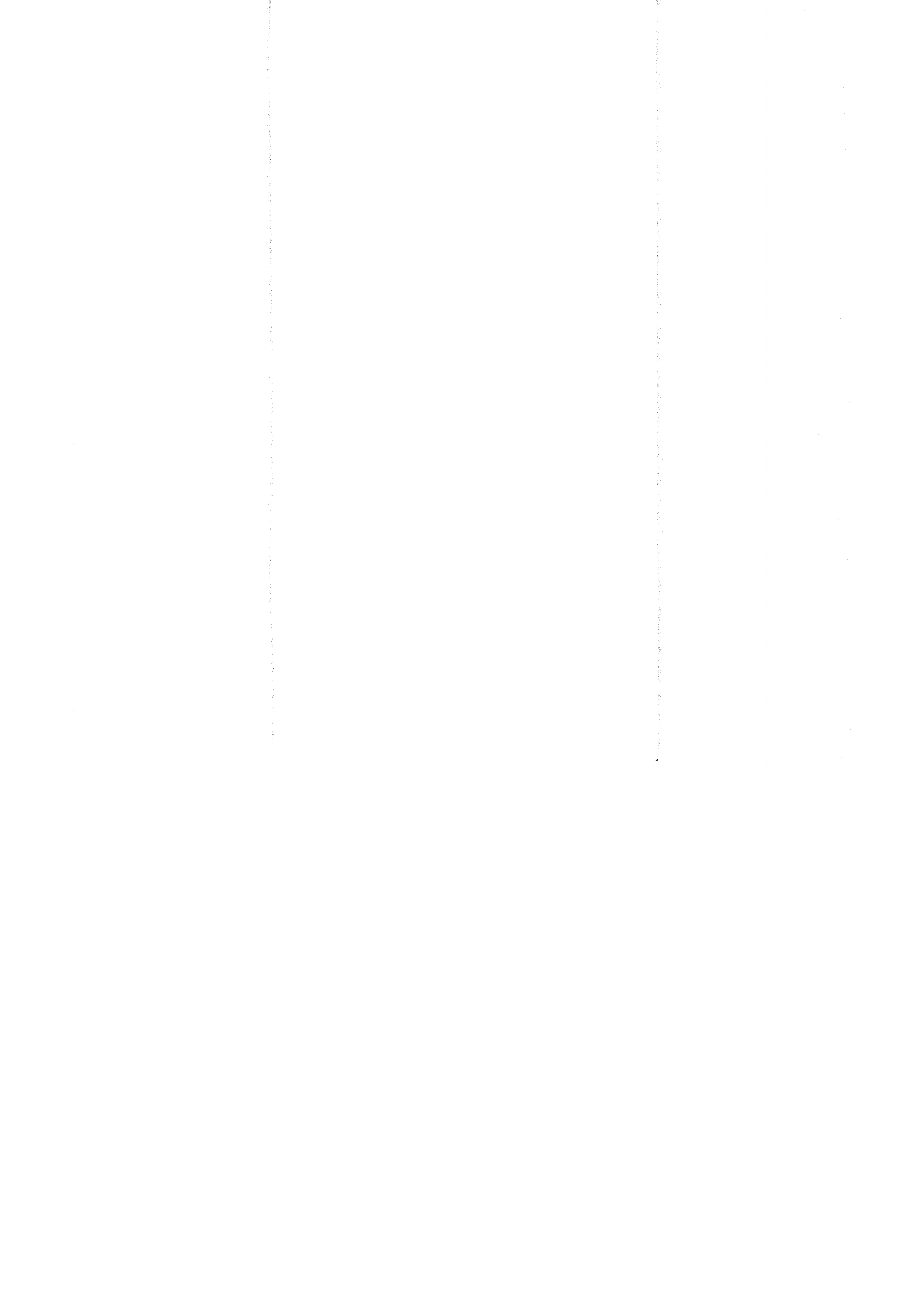
حواس خاسرة

....

(إن الإعراب ليس شرطاً للبلاغة، وليس اللحن قادحاً في حسن الكلام)

ابن الاثير من كتابه: المثل السائر

الفهرس



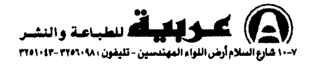
اشارات

- عماد الدين عبدالعزيز خلف الله البرجيني
- مواليد السيده زينب – القاهرة – أول نوفمبر ١٩٧٩
- الشاعر بالأساس ينتمى لقرية البرجاية / وهى إحدى قرى مركز محافظة المنيا .
- نشرت له نصوص في أخبار الأدب والعربى الأسبوعى والأيام العربية.
- له قيد النشر :

عتبات الخيبة / رواية

- عنوان الشاعر في الفضاء :

Elborginy_the_third@yahoo.com


عربية للطباعة والنشر
٧-١٠ شارع السلام أرض اللواء المهندسين - تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨١ - ٣٢٥١٠٤٣